المركز الجهوي للتربية والتكوين
جهة فاس مكناس
فريق البحث في التاريخ والعمران والمجال

مركز أطلاس للأبحاث التاريخية والاجتماعية والثقافية
Centre ATLASS de Recherches Historiques, Sociales et culturelles

ATAD
جمعية أبناد أطلاس للتنمية

# قبيلة آيت سكّوكّو

## المجال، التاريخ، التراث



**تنسيق وتقديم:**

**ادريس أقبوش**

دار بصمة
للنشر والتوزيع

كتاب جماعي محكم

إدريس أقبوش

# قبيلة آيث سكوكو

## المجال، التاريخ، التراث

كتاب جماعي محكم

**اسم الكتاب** : قبيلة آيث سكُوكُو : المجال، التاريخ، التراث

**اسم المؤلف** : مجموعة أساتذة

**الطبعة** : الأولى 2024

**رقم الإيداع القانوني** : 2024MO0319

**ردمك** : 978-9920-8890-4-9

**تصفيف وتصميم:**

**دار بصمة للنشر والتوزيع**

**فايسبوك: دار بصمة للنشر والتوزيع**

Mobile :06 61 48 24 04 Fixe :0535385317

E-mail: darbassma@gmail.com

**مطبعة ووراقة بلال ش. م.م**

**100، زنقة المدينة المنورة، محج سيدي سليمان،**

**حي الأمل، النرجس، فاس**

**الهاتف: 55 70 68 61 06 الفاكس- الثابت 03 86 61 35 05**

E-mail :imp.bilal@gmail.com

# اللجنة العلمية للكتاب:

**الدكتور محمد أمطاط**

أستاذ التعليم العالي، مركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط.

**الدكتور محمد مسكيت**

أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض بمراكش.

**الدكتور لحسن بودرقا**

أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال.

**الدكتور إبراهيم أيت إزي**

أستاذ التعليم العالي، كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الأول سطات.

**الدكتور عبد الله الحجوي**

أستاذ التعليم العالي، المدرسة العليا للتكنولوجيا بخنيفرة، جامعة السلطان مولاي سليمان.

**الدكتور إلياس فتوح**

أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض بمراكش.

**الدكتور عبد الجبار مرابطي**

أستاذ مبرز، الثانوية التقنية الرازي، الجديدة، مسلك التقني العالي.

# المشاركون في الكتاب

- **أقبوش إدريس**: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة مراكش- أسفي.
- **اكضى الحسين**: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة بني ملال- خنيفرة.
- **امجهادي عبد الله**: باحث بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة.
- **التباعي جواد**: مركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط.
- **الذهبي المكي**: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة الرباط- سلا- القنيطرة.
- **رهوان لحسن**: باحث في التاريخ والتراث، خنيفرة.
- **عبيبي الحو**: المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.
- **فردان عزيز**: باحث في سلك الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش.
- **نوري محمد**: طالب باحث، خريج المدرسة العليا للأساتذة – مكناس.

# الفهرس:


تقديم:.....9

إضاءات حول جوانب من تاريخ "مناجم جبل عوام" و "إغرم أوسار".....11

ذ. لحسن رهوان

ومضات من تاريخ وتراث آيث سكّوكّو.....19

ذ. إدريس أقبوش

آيث سكّوكّو رؤية جديدة في دلالات التسمية .....43

ذ. عبد الله امجهادي

ذ. عزيز فردان.

المدارس العلمية العتيقة بالأطلس المتوسط (بلاد فزاز) " زاوية سيدي عمر ببرياخ آيت اسكوكو أنموذجا".....59

ذ. الحسين اكضى

زيان والماس (آيت عْمَرْ) .....73

تأليف: المترجم المدني م. عباس

تعريب: ذ. جواد التباعي

حركة الانتجاع في زيان بين التقاليد الرعوية القديمة والاتفاقات المستجدة إبان الحماية، آيث سكّوكّو نموذجا.....87

ذ. المكي الذهبي

مقاومة آيث سكّوكّو للجيوش الفرنسية: معركة تاقا إشيعان 1920.....105

ذ. الحو عبيبي.

مؤسسة حاكم الجماعة ووظيفتها في إدارة الصراعات لدى قبائل آيث سكّوكّو بالأطلس المتوسط محكمة الحمام أنموذجا.....115

ذ. إدريس أقبوش

الموارد الترابية وآفاق التنمية القروية بجماعة الحمام .....131

محمد نوري

**تقديم:**

لم يحظ تاريخ آيث سكْوكْو من لدن الباحثين والمهتمين بالشأن التاريخي، بالاهتمام الكافي في دراساتهم التي تناولت تاريخ زيان، وهذا راجع إلى ندرة المادة العلمية الكافية لإنجاز بحث أو إصدار كتاب. من هنا تأتي أهمية هذا المشروع الذي يعتبر في نظرنا لبنة أساسية للتعريف بهذه المنطقة وتاريخها العريق.

يحتل مجال آيث سكْوكْو حيزا مهما داخل المجال الزياني، فمجاله يمتد من آيت عمر غربا وبني مكيلد شرقا وشمالا، وزيان خنيفرة جنوبا. فالموقع إذن يوجد في أقصى شمال زيان خنيفرة.

لقد عرفت منطقة آيث سكْوكْو استقرارا بشريا قديما يعود إلى عهود خلت، فالاستقرار بمنطقة عوام يعود إلى البرغواطيين، وتكمن أهمية مدينة عوام في كونها شكلت مجالا للتنافس بين الدول التي تعاقبت على حكم المغرب، منها: الأدارسة والمرابطون والموحدون والمرينيون....، مما جعل المنطقة تنفتح بشكل مبكر على المناطق المجاورة.

تميزت منطقة آيث سكْوكْو بسيادة نظام القبيلة، وظلت مؤسسة الجماعة الإطار الاداري الذي ينظم مجتمع آيث سكْوكْو ومجاله. ويرتبط ظهور النظام القائدي بمنطقة آيث سكْوكْو بقوة فخذة أيت حركات التي ينتمي إليها موحى أوحمو الزياني. وخشية من اتساع نفوذ موحى أوحمو، عين السلطان الحسن الأول محمد أقبلي قائدا على قبائل آيث سكْوكْو منافسا لموحى أوحمو.

تأرجحت العلاقة بين المخزن المركزي وقبائل آيث سكْوكْو بين النفور والاصطدام تارة، والتعاون والحوار وتبادل الهدايا والمصالح تارة أخرى.

دخل الفرنسيون المنطقة سنة 1914م، فعرفت أكبر ملاحم المقاومة، منها: معركة تاقةإيشيعان التي شاركت فيها قبائل آيث سكْوكْو برمتها بحضور وازن للقبائل المجاورة، وقد وصف **بول بيلوPaul Belot** المعركة قائلا: «كان القتال ضاريا بشكل منقطع النظير ففي هذه المعركة التي ارتفعت فيها المجابهة إلى درجة اشتباك الأجسام، كان الإنسان يستطيع أن يشاهد آيث سكْوكْو وهم يحاولون الاستيلاء على مدفع رشاش عن طريق مهاجمته بالخناجر». ويشهد لهم التاريخ أنهم شاركوا إلى جانب الشاويين في المعارك سنة 1907م. ولم تنته المقاومة المسلحة بالمنطقة إلا بعد استنفاذ إمكانياتها. وهذا ما صرح به الجنرال ليوطي إذ قال «لم تخضع لنا أية قبيلة بكيفية تلقائية، ولم تخضع أية واحدة منها بدون مقاومة، بل أن بعضها لم تخضع إلا بعد نفاذ كل وسائلها في المقاومة عن آخرها».

شهدت المنطقة بعد ذلك على غرار باقي المناطق المغربية ظهور حركة وطنية، ومن الأحداث السياسية الهامة التي تفاعلت معها المنطقة خلال هذه الفترة، هي الظهير المنظم لسير العدالة في المناطق ذات الأعراف الأمازيغية التي لا توجد بها محاكم شرعية، المسمى بهتانا بالظهير البربري، والاحتفال بعيد العرش، وأحداث بوفكران، ووثيقة المطالبة بالاستقلال، ونفي السلطان محمد بن يوسف. وفي ظل هذه الأحداث خاضت القبائل معركة خالدة سميت بكيرا نحجاويث سنة 1952.

وإن الذي دعانا إلى الاهتمام بهذه القبائل، هو الاجحاف الذي لحقها من طرف المدرسة التاريخية الوطنية، إلى حد نكاد نجزم معه بأن جل الباحثين المغاربة لم يسمعوا عن آيث سكْوكْو ووقائع مقاومتهم للغزو الفرنسي. فالمتداول والمعروف عن تصدي زيان للاستعمار الفرنسي مقترن بمعركة لهري التي خاضها الزيانيون_ وضمنهم بعض آيتسكوكو_ سنة 1914 م، في حين أن آيث سكْوكْو وجدوا أنفسهم أول من اصطدم بالقوات الفرنسية منذ محاولة الفرنسيين اقتحام مدينة خنيفرة. وهكذا يتضح أن الحاجة تدعو إلى الاهتمام بتاريخ آيث سكْوكْو ، وذلك قبل أن تندثر معالم هذا التاريخ وتنمحي آثاره، وتتدخل الأسطورة ويمتزج فيها الواقع بالخيال، فيصعب إعادة أهم الأحداث التي عاشها إلى المجال التاريخي.

**ذ. إدريس أقبوش**

**أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي بثانوية محمد السادس للتميز- ابن جرير.**

# آيث سكْوكْو رؤية جديدة في دلالات التسمية

**ذ. عبد الله امجهادي**

باحث في سلك الدكتوراه بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة.

**ذ. عزيز فردان**.

باحث في سلك الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

**تقديم:**

تهتم الطوبونيميا بأسماء الأعلام البشرية والجغرافية، وتهدف إلى ضبطها وإبراز أهميتها في الكتابات التاريخية المعاصرة، وتساهم في محاولة فهم دور هذه الأسماء في الكشف عن الجوانب المظلمة من تاريخ الغرب الإسلامي. إن المصادر الإخبارية لا تقدم صورة واضحة عن تاريخ تعمير المجالات الجغرافية، خصوصا أمام تعدد روايات التأسيس وتشعب الآراء، وفي هذا السياق جاءت المقاربة الطوبونيمية، فأسماء المواقع لم تكن لتطلق بشكل اعتباطي، وفك رموزها يسهل استيعاب دلالة الأعلام وفترة ظهورها، ويناقش هذا المقال اسما تاريخيا غامض المدلول في المصادر الإخبارية، وقد ورد في الكتابات التاريخية محرفا من حيث النطق والكتابة، فهل يستطيع علم الأماكن أن يمنح قراءة جديدة "لآيث سكْوكْو "؟

لعب الجبل دورا مهما في تاريخ المغرب إذ أن "وجود بلاد زيان بالأطلس المركزي جعلها في وضعية ممتازة، لا تكاد تجدها عند غيرها من حيث الأنهار العظيمة (أم الربيع) والمراعي الدائمة والغابات الكثيفة، ولذلك صنفها ليوطي ضمن المغرب النافع"[1]، وهذه المحاولة جاءت في سياق الاهتمام بتاريخ قبائل الأطلس "آيث سكْوكْو " نموذجا، ونظرا لشح المعطيات المصدرية حول أصل آيث سكْوكْو ، عادة ما يتم إدماج هذه القبيلة ضمن بطون وأفخاذ زيان، كما ترجح بعض الإشارات انتماء هذه المجموعة إلى اتحادية "أيت مالو". ما نهدف إليه من هذا المقال هو الوقوف عند دلالة اسم "آيث سكْوكْو " من خلال بعض المصادر التاريخية ومحاولة تحديد مجالها، وضبط هذا الاسم على مستوى النطق والكتابة، وطرح دلالته من خلال بعض الطقوس والمعتقدات.

1- محمد بن لحسن، **معركة لهري (13 نونبر 1914) صفحات من الجهاد الوطني**، الطبعة الأولى، 2001، فاس، ص:12.

**الخريطة:01 المجال المدروس**[1]




**1) آيث سكْوكْو ، رصد لأصل التسمية:**

**أ- نظرة في الأصول:**

تسود الكثير من أسماء الأعلام البشرية والجغرافية الغامضة المعنى، ورغم تداول المصطلحات المكانية عبر الزمن، فعادة ما يلحق الكلمة مجموعة من التغييرات عبر إبدال الحروف أو النطق لذلك "فأهمية أسماء الأماكن تكمن إما في إعطاء فكرة أولية عن الصفات المظهرية للمكان أو الآثار البشرية به، وإما أنها تتمم معاني البحث عن منطقة محددة وعن أهلها وبعض من تاريخها وكذا لسان سكانها."[2] وتجمع بعض المصادر الإخبارية على أن "آيث

1- الخريطة **1**، من إنجاز الطالبان الباحثان عزيز فردان وعبد الله امجهادي، باستخدام برنام arcgis.

2- محمد البركة، **الطوبونيميا بالغرب الإسلامي مقدمات في الفهم**، أفريقيا الشرق، 2012، ص:17.

سكْوكْو " تنحدر من قبائل أمازيغية، وتصنفها ضمن صنهاجة المنتمية لتحالف أيت مالو، ولعل أقدم الإشارات ترجح أنهم "وصلوا إلى فزاز[1] في العصر المرابطي"[2].

وأشارت مجموعة من الكتابات التاريخية إلى القبائل الموحدية التي تنتمي إلى أصل صنهاجي، حيث صنفها البيذق إلى طبقتين" صنهاجة القبلة أي صنهاجة الجنوبية الساكنة خلف جبال الأطلس والمتعرضة بسبب ذلك للشمس، يقابلها صنهاجة الظل وهم الساكنون في الجبل المحتمون به من وهج الشمس ولفح الحر"[3]، المعطيات الإخبارية تفيد أن هذا التكتل الصنهاجي استوطن مجال الأطلس المتوسط بعد نزوحهم من بلاد الصحراء، "وذكر ابن الكلبي والطبري أن بلادهم بالصحراء مسيرة ستة أشهر."[4] ويبقى الإشكال الذي يعترض "الأبحاث والدراسات أنها تعالج موضوع سكان هذه الجهات الجبلية (فزاز) بنوع كبير من التعميم الذي لا يبين مرحلة تاريخية عن غيرها."[5] وخير دليل على هذا إغفال بعض المصادر ذكر اسم قبيلة "آيث سكْوكْو "، واكتفت بالإشارة إلى تحالف "أيت مالو" الذي يضم مجموعة من بطون وأفخاذ القبائل الصنهاجية بالأطلس المتوسط، (أنظر الجدول:1)، الشيء الذي دفعنا إلى طرح بعض الأسئلة: حول أسباب تجاهل الكتابات التاريخية لاسم آيث سكْوكْو ؟ وهل ظهور اسم آيث سكْوكْو على الساحة القبيلة كان مرتبطا بقوة أو ضعف هذه المجموعة؟

**الجدول1: إشارات حول بطون وأفخاذ آيت مالو بالأطلس المتوسط من خلال بعض المصادر التاريخية:**

| عنوان المصدر | نسب آيت أمالو | موطنهم | أفخاذهم أو بطونهم |
|---|---|---|---|
| الناصري، الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى، الجزء الرابع، ص:274. | "أيت ومالو برابرة فازاز وهم بطن من صنهاجة يشمل على | جبال فزاز | - ظيان<br>- بنو مكليد<br>- وشقيرين<br>- أيت سخمان |

1- قد حدد مدلول جبال فزاز بأنه كان يعني القسم الغربي من مجموع الجبال الوسطى (الأطلس المتوسط) ويمتد من شرق مكناس إلى وادي سبو الأعلى عند التقاء وادي كيكو بسبو، ثم يمتد جبل فزاز في الجنوب الغربي إلى أم الربيع في قسمه الأعلى (حيث يعرف أم الربيع بوادي واسفين) عند مضيق تغانمين. هشام العلوي القاسمي، **مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن الرابع الهجري منتصف القرن العاشر الميلادي**، الجزء الثاني، ص:174.

2- هشام العلوي القاسمي، **ن م**، ص:175.

3- البيذق، **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور، 1971، الرباط، ص:53.

4-ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، ص:1630.

5- هشام العلوي القاسمي، **م س**، ص:174.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | أفخاذ كثيرة مثل ظيان[1]، وبنو مكليد وشقيرين، وأيت سخمان وأيت يسري، وأمم لا يحصيهم إلا خالقهم قد عمروا جبال فازاز (...) وتحصنوا بأوعارها منذ تملك البربر المغرب قبل الإسلام." | | - أيت يسري |
| أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، حققه عبد الكريم الفيلالي، دار المعرفة، طبعة 1991، الرباط، ص:28 | "رغم ما لقاه المولى سليمان من عنت أيت أو مالو أهل جبل فازاز بطن من صنهاجة، بسبب العداوة التقليدية مع كل من زمور، وكروان، حيث حاربهم بجميع فلول المغرب، على حد قول الزياني سنة1224هـ-1809م" | جبال فزاز | أيت مالو من بطون صنهاجة |
| الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، أحمد الكنسوسي، تحقيق، أحمد بن يوسف الكنسوسي، الجزء 1، ص:288. | (المولى سليمان) "نزل السلطان بأعليل بين أيت يوسى وبنو مجليد أمامه، وجروان وأيت أمالو خلفه، فوردت عليه المنهزمة والمجردون والمجاريح خلف المحلة، وأخبروا أن قائد العسكر محمد بن الشاهد قتل، فباتت المحلة في كرب عظيم، وخوف قاتل". | - | بنو مجيلد جروان |

1- قبائل زيان، وهم المرابطون، وأيت أسكوكو، بضواحي مريرت والحمام. أحمد المنصوري، **كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر**، تحقيق، محمد بن لحسن، الرباط، الطبعة الأولى، 2004، ص:281-282.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق علي عمر، الجزء 2، الطبعة 1، 2008، ص:291-292. | (المولى اسماعيل)"في يوم الأحد 15 رمضان 1305 نهض من مكناس قاصدا القبائل البربرية بني مجيلد وزيان وغيرهم لتفقد الأحوال وإخماد نيران الأهوال التي أضرمها بنو مجليد الذين سعوا في الأرض الفساد". | الجبال الشاهقة | بني مجيلد زيان وقبائل أخرى |

تشير المصادر التاريخية إلى أن برابرة جبال "فزاز" ينتمون إلى تحالف أيت مالو ذات الأصل الصنهاجي، وتضم مجموعة من الأفخاذ كزيان، وبنو مكيلد وشقيرين... وغيرهم حيث عمروا المجال الجبلي قبيل الفترة الإسلامية، وتوضح الإشارات أن هذه العناصر طبعت المشهد السياسي في تاريخ المغرب، وأما بالنسبة لآيث سكْوكْو فلم ترد عنها إشارات مباشرة أثناء الجرد الذي قمنا به في المصادر الإخبارية. (أنظر الجدول01).

إن اسم آيث سكْوكْو يحمل معنى ودلالات مختلفة، فقد استعمل للإشارة إلى مجموعة بشرية "بين قبائل زيان الغرب الملقبين بزيان موحند أوحمو من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية، وبين قبائل بني مكيلد في الشمال المنتمين إلى أيت عبدي في الشرق وقبائل كروان وزمور في الشمال والشمال الغربي، وهم جزء من اتحادية أيت أومالو"[1]. ويعد هذا المجال موضع استقرار "آيث سكْوكْو "، ونظرا لصعوبة تأصيل كلمة سكوكو، سنتعقب هذا الاسم في علاقته مع المجموعات البشرية المنتشرة في نفس المجال، وهنا يرى "أحمد توفيق أن تتبع خاصية الاستمرار في الاسم لأية قبيلة من قبائل الأطلس الكبير، يعد من العناصر الأساسية المتحكمة في تحقيق فهم تاريخي لها."[2] وفي غياب معطيات إخبارية ترصد اسم آيث سكْوكْو في مختلف المراحل التاريخية، دفعنا إلى الارتكاز على بعض أسماء المجموعات البشرية في الأطلس المتوسط، بهدف المساهمة في تقريب مشهد التوطين بهذا المجال، وعلى هذا الأساس فتتكون هذه العناصر القبلية مما يلي:

1- محمد كربوط، **معلمة المغرب**، الجزء 15، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، الرباط، 1984، ص: 5042.
2- علي المحمدي، **السلطة والمجتمع في المغرب نموذج أيت باعمران**، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ،1989، ص:9.

**الجدول2: القبائل المجاورة لآيث سكْوكْو .**

| المجموعة الأولى | المجموعة الثانية |
|---|---|
| بني مكيلد | أيت محي |
| إيشقيرن | كروان أو قروان أو جروان حسب النطق |
| أيت سخمان | زيان |

قمنا بمقارنة الأسماء المكونة للمجموعة الأولى مع ما ورد من قبائل في تاريخ العبر لابن خلدون، فلم نجد معطيات عن هذه الأسماء في معرض حديثه عن البطون والأفخاذ الصنهاجية، وبالنسبة لبني مكيلد وأيت سمخان وإيشقيرن فقد كانت تجاور "الكونفيدرالية أو الاتحادية المعروفة باسم أيت يايفلمان (..) من الغرب والشمال."[1] يصعب تحديد تاريخ استقرار هذه القبائل بهذا المجال، فمثلا أيت سمخان[2] في الواحات الجنوبية الشرقية يرجح أنهم "يسمون محليا إسمخان للدلالة على أبناء العبيد القدامى ولا يستبعد أن يكون بعضهم ممن تبقى من العرق الإثيوبي القديم أو الذين تم استقدامهم إبان الحملات العسكرية المغربية على السودان[3]".

أما بالنسبة لأسماء المجموعة الثانية في الجدول 02 قمنا بمقارنتها مع ما ورد من معطيات عن القبائل في كتاب الأنساب للبيذق، ولم يرد اسم أي قبيلة، باستثناء كروان التي تنطق "بجراوة خمس، أيت بوكماز"[4]. فهل نرجح فرضية أن استقرار هذا القبائل بالأطلس المتوسط تم في فترة تنظيم الموحدين لبطونهم وأفخاذهم؟ أم خلال الانتشار الصنهاجي في الواحات الجنوبية قبيل المرحلة الإسلامية؟

**ب-الامتدادات التاريخية:**

لحصر دلالة هذا الاسم في المصادر الإخبارية، قمنا بتتبعه باعتماد نصين تاريخيين مهمين:

- النص الأول للناصري حيث أشار إلى أن "سنة ست وثمانين ومائة وألف فيها خرج السلطان سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله إلى جبال أيت ومالو، وكان ذلك في غرض قائده بلقاسم الزموري، فإنه كان قد ولاه عليهم فلم يقبلوه فطلب من السلطان الإعانة عليهم فأمده بثلاثة

1-أزايكو علي صدقي، **نماذج من أسماء الأعلام الجغرافية والبشرية المغربية**، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2004، ص:29.

2- آيت عطا وآيت سري وآيت سمخان وزايان في الأطلسين الكبير والمتوسط، كلها قبائل صنهاجية يطلق عليها العام بآيت أومالو، جورج سبيلمان، **أيت عطا وتهدئة أفلا ن درا**، ترجمة بوكبوط، المعارف الجديدة، الرباط، ص:30.

3- أحمد مهدان، **الماء والتنظيم الاجتماعي دراسة سوسيولوجية لأشكال التدبير الاجتماعي للسقي بواحة تودغى**، جامعة ابن زهر، نشر سوس، أكادير، ص:28.

4- البيذق، **م س**، ص:57.

آلاف فارس مضافة إلى من معه من إخوانه زمور وبني حكم، وسار إليهم فلما نزل على وادي أم الربيع من ناحية بلاد تادلا زحفوا إليه، فولى عنهم مدبرا ولم يعقب واتصل خبر هزيمته بالسلطان فاغتاظ على أيت مالوا وأخذ في الاستعداد لغزوهم(..)ونزلت عساكره في بسيط كريكرة."[1].

- والنص الثاني للضعيف الرباطي يذكر فيه أن السلطان "تهيأ للخروج من فاس الجديد، وكان ذلك يوم السبت 24 ربيع الأول عام 1215، وفيه دخل مكناسة الزيتون وأقام بها(...)ثم ارتحل السلطان ونزل باعليل من بني مطير، وفر منه جميع البربر، ثم سار في بلاد البربر حتى نزل بأمريرت عند زيان[2].

نلاحظ من خلال هذين النصين: أن السلطة المركزية حاولت التدخل في مجال الأطلس المتوسط عبر مراحل، إما عن طريق تعيين قواد تابعين لها نموذج بلقاسم الزموري، أو التحالف مع بعض القبائل من خلال تزكية الأسر النافدة، أو عبر إرسال حركات في محاولة تأديب تحالف أيت مالو، ويلاحظ أن عدم ذكر آيث سكْوكْو ، يدفعنا إلى الاعتقاد بأن هذه القبيلة كانت ضمن قبائل أيت مالو.

جل محاولات ضبط هذا التحالف الصنهاجي قد باءت بالفشل، خاصة أن تحركات هذه المجموعات البشرية كانت تتحكم فيه مصالحها الذاتية مثلا: مناطق الانتجاع، المسالك التجارية والنقط المائية، وهذا ما يفسر محاولات السلطة المركزية إخضاع هذه الجهة، بهدف ضمان موطأ قدم داخل الجبال الصنهاجية، ولتحقيق هذا الغرض، استعمل مجموعة من الأساليب، إما بالتهدئة من خلال إرسال حملات عسكرية أو استمالة أهم وأقوى قبائل المنطقة، وفي سياق هذا الصراع تفككت أحلاف قبلية وطفت أخرى " كانت مغمورة داخل الحلف المتداعي بفعل توليها زعامة أحلاف جديدة."[3] هذا ما يرجح سبب عدم ذكر مجموعة من القبائل في الكتابات التاريخية المعاصرة، كآيث سكْوكْو المعنية بهذا المقال.

---

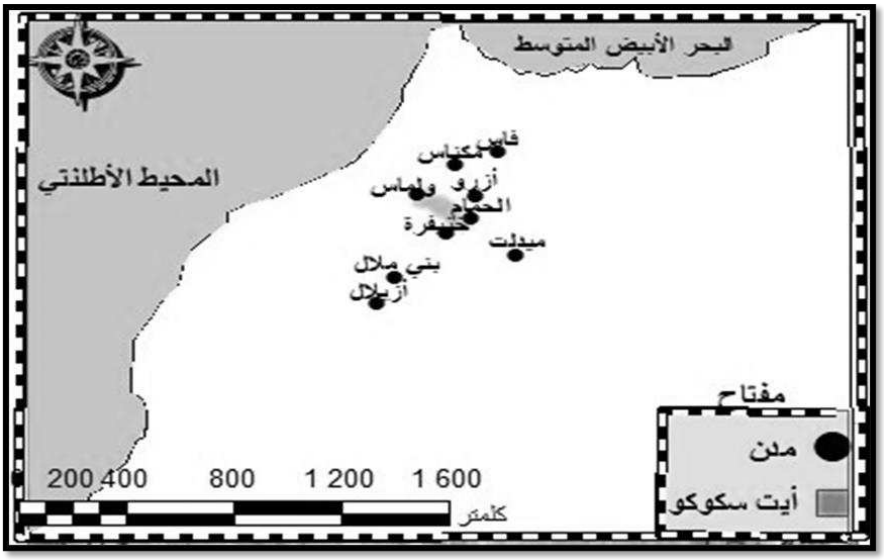
1- الناصري، **الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، الجزء الرابع، ص:109.

2-محمد الضعيف الرباطي، **تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**، تحقيق أحمد العماري، دار المأثورات، الرباط، الطبعة الأولى، 1986، ص:320.

3- علي المحمدي، م،س، ص:12.

2) آيث سكْوكْو ، خصائص النطق والكتابة:

**الخريطة:02 موقع آيث سكْوكْو في خريطة المغرب[1].**




لعب مجال آيث سكْوكْو أهمية كبيرة في تاريخ المغرب، لكونه صلة وصل بين الشمال والجنوب، ويمتد "على مساحة تقدر ب 2230 كلم مربع تقريبا في شكل ممدد حسب اتجاه جنوبي. شرقي شمالي-غربي مسافة 100كلم، وبعرض 30 إلى 60 كلم، وذلك من جوار ضاية أكلمان أزاكزا بالكوس إلى مشارف تداس بالهضبة الوسطى."[2] وطبقا للخريطة 02 فإن موقع قبائل آيث سكْوكْو بين أهم المدن والمراكز، وقدم تعمير المجال والأصل الصنهاجي المشترك بين قبائل الأطلس المتوسط، سمح بظهور بيئة جغرافية، تتميز بلهجة متقاربة إذ "يعتبر العطاوي لغة وطبعا وتقاليد قريبا من الزياني أو المكيلدي أكثر مما هو من شلح الأطلسين الكبير والغربي."[3] فكيف نفسر اختلاف نطق وكتابة كلمة آيث سكْوكْو في مجال الأطلس المتوسط؟

1- خريطة من إعداد الطالبين عزيز فردان وعبد الله امجهادي باستعمال برنامج arcgis.

2 - محمد كربوط، م، س، ص:5043 -5042.

3 - جورج سبيلمان، م، س، ص:30.

**جدول03: اختلاف نطق وكتابة كلمة آيث سكْوكْو :**

| المصدر | الإشارة | كتابة الكلمة | نطق الكلمة | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| المكي المالكي، **معلمة المغرب**، الجزء الثاني، 689. | "وقد استعمل السلطان مولاي الحسن عائلة إمحزان لضمان الطاعة والسكينة في كتلة قبيلة شديدة المراس، فأعطى لموحى احموا ظهيرا سلطانيا بالقيادة على زايان عام 1883 ودعمه بثلاثمائة من العساكر وبالسلاح خاصة، فاستطاع توسيع نفوذه على نطاق واسع، وكان ممن غزاهم وأثرى في نهبهم أيت زكوكو. | زكوكو | - | أضيف حرف الزاي ونجهل حركات الحروف |
| أحمد المنصوري، **كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر**، تحقيق، محمد بن لحسن، الطبعة الأولى 2004، الرباط.ص:146-147. | "انتهت معارك الشريف مولاي عبد الواحد، لتبدأ من جديد مع أيت أسكوكو، مركز الحمام، برياسة قائدهم محمد أقبلي، فقد شهرها هذا القائد في قومه وتحصن بقصره تيطوين، فحاصرته المحلة، ومحمد وحمو، حتى أذعنوا للصلح، فاصطلحوا". | أسكوكو | فتح الكافين | الكلمة وردت في المصدر بفتح الكافين دون حركات على الحروف الأخرى |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المكي المالكي، **معلمة المغرب**، الجزء الثاني، ص:689. | "ولما تقدم الجيش الفرنسي لغزو الأطلس المتوسط عام 1909 عادت للمتنازعين وحدة الصف، وأعلن موحى أحمو الجهاد ضد التدخل الاستعماري في الشاوية، وتأسس حلف لمنعهم من الدخول إلى الأطلس ضم زايان بقيادة أمحزون، وأيت مالو بقيادة أمهاوش، وأيت زكوكو بقيادة القائد أقبلي، وكان نفوذ هذا الأخير يشمل مريرت وألماس وأزرو... | زكوكو | - | نجهل حركات الحروف |

يتضح من خلال الجدول03 "أن بعض هذه الأسماء حورت عن أصلها بحكم أمرين اثنين، إما لتغليب النطق الشفوي الذي قد يؤدي إلى الترخيم أو الاختزال أو الإدغام أو حتى الإقلاب لحروف الأسماء[1]" وهو ما يرجح أن كلمة آيت[2]سكوكو كتبت ونطقت على منواله، حيث اختلف في طريقة نطقها من تسكين السين وفتح الكافيين(سْكَكَ)، وتسكين السين وضم الكافين، (سْكُكُ)، إلى إضافة الواو (سْكُكُو) "ولقد لوحظ أن الكلمات التي تدخل مادة الكاف(..)في تكوينها وهي كثيرة في المناطق الجبلية على الخصوص تتشابه في شكلها الطبوغرافي وفي وظيفتها الاجتماعية"[3].

ويمكن أن يكون الاسم قد تم تحريف كتابته على مستويين: أولا بإضافة حرف الزاي(زكوكو)، وثانيا إضافة حرف الألف(أسكوكو)، وهذا التباين في الكتابة مرده إلى التداخل

1- محمد البركة، م، س، ص:17.

2- آيت هي من الكلمات الأمازيغية المستعملة بكثرة في تحديد أسماء الناس أفرادا وجماعات على أساس فكرة العلاقة أو الانتماء. وهي جمع مذكر، مفردها "ءو..." أو "كو..."، وتعني الانتساب أو الانتماء إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص كيفما كان حجمها، أو إلى مكان معين، أو شيء محدود، أو مؤسسة. محمد حمام، **المصطلحات الأمازيغية في تاريخ المغرب وحضارته**، الجزء، الأول، الرباط، 2004، ص:66-67.

3- علي صدقي أزايكو، م س، ص:16.

بين اللسان المصمودي أو الصنهاجي، وننبه على أن "الزناتيين الذين تذكر المصادر وجودهم في أغمات قبيل بناء العاصمة المرابطية يسقطون الهمزة في ابتداء الكلمات التي تحملها عند المصامدة أو صنهاجة، كما تفعل العربية العامية بكثير من الأسماء الأمازيغية التي يوجد حرف الهمزة في أولها، وبإسقاط الهمزة يصير نطق الاسم المركب."[1] هكذا سكوكو، وبالتالي فإن أصل نطق الكلمة في اللفظ الصنهاجي أو المصمودي سينطق بإضافة حرف الألف "أسكوكو" وفي محاولة بحثنا عن الكلمات المتقاربة لفظيا مع كلمة أسكوكو وأقرب كلمة إليها هي "أيسكوكو" وهذا ما يجعلنا نفترض وجود أصل مشترك للكلمتين.

**3) حضور الجانب الطقوسي في تسمية آيث سكْوكْو :**

لا شك أن "المغرب يقوم على تعقد وتنوع مجتمعاته التي ليست واحدة"[2]، ومن بين خصائص هذا التنوع وجود أسماء الأعلام البشرية والجغرافية، التي تحمل في ثناياها دلائل عن جوانب متعددة، وتعبر عن قيمتها في البحث التاريخي، هذا ما جعلنا نركز على اسم سكوكو ذو المدلول المركب في محاولة المساهمة في طرح علاقة هذه التسمية ببعض الطقوس، "فالمقدس قوة خارقة"[3]، فقد عاشت قبائل زيان " في ظل مناخ شديد البرودة في الشتاء، مما أدى بهم إلى تبني حياة شبه الرحل، فهم يرحلون في فصل الشتاء (..) بحثا عن أراض أكثر دفئا، وحيث تقل الثلوج، تعرف هذه النواحي باسم أزغار، وتضم كل المناطق الواقعة غرب أم الربيع، ومع انتهاء فصل الربيع تعود الحياة إلى المرتفعات، حيث يصير الجو أقل قساوة، ويقترب موسم الحصاد"[4].

إن الدراسات عن المجال الرعوي لأيت مالو بالأطلس المتوسط مازالت في بدايتها، إذ لا تكاد تغطي الفراغ في الكتابات عن تاريخ استقرار القبائل الصنهاجية وما تولد عنها من تمثلات ذهنية مرتبطة بالتقويم الزراعي، وأساليب الحياة الرعوية، ولأن مجموعة من الطقوس وممارسات تنظيم الرعي تتجه نحو الاندثار، جاءت هذه المحاولة لرصد بعض العادات عند القبائل الأمازيغية بالجبال، وقد أشارت المصادر الإخبارية إلى أهمية المجالات الرعوية لدى قبائل أيت مالو، فأبو القاسم الزياني أورد في كتابه الأضرار التي تسببها هذه المجموعات البشرية أثناء تنقلها بين الجبل و السهل (أزغار) في فصل الصيف والشتاء، وقد حاول المولى سليمان

---

1- أحمد توفيق، **حول معنى اسم مراكش**، الطبعة الأولى، مطبعة فضالة، أشغال الملتقى الأول، مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مركز الدراسات والأبحاث، المحمدية، 1988. ص:17.

2- باصي روني، **أبحاث في دين الأمازيغ**، ترجمة، بوقريقة يوسف وحمو بوشخار، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، 2012، ص:22.

3- فراس السواح، **موسوعة تاريخ الأديان**، ترجمة، غادة جاويش وآخرون، ج1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق سوريا، الطبعة الرابعة، 2017، ص:21.

4- روبير أسبينيون، **أعراف قبائل زيان**، ترجمة محمد أوراغ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديد، الرباط، ص:16.

ضبط مجال تحرك هذه العناصر عبر مجموعة من الحركات، خاصة أن"بني مطير، وآيت ادراسن، وقروان، وزمور، ويمور، وحكم، هم برابرة الدولة وتحت قهرها وغلبتها، ولهؤلاء أيت مالوا غلبة عليهم وقهر لهم من قديم الزمان، بسبب تحركاتهم المستمرة في كل عام يغيرون في رحلة الشتاء والصيف"[1].

ارتبط المجتمع الزياني بالترحال والبحث الدائم عن الماء ومناطق الانتجاع، وقد أشار دوفوكو إلى تنوع الثروة الحيوانية لدى مختلق القبائل بمجال الأطلس، وبزيان لاحظ "ضمن القطعان إبلا"[2] وقد فرض نشاط الرعي على المجموعات القبلية تنظيم إكدولان[3]، كما تم إحاطتها بهالة من التقديس والاحترام، وفي هذا السياق احتل القمر مكانة خاصة لدى الرحل في المجالات الرعوية، فتتم مراقبته "من بروز الهلال أو بلوغ اكتماله."[4] ويستدل به أثناء نزول المطر[5] وتعد عبادة القمر عادة منتشرة بين المغاربة القدماء، و دراسة بعض معتقدات الساكنة المحلية في الجنوب المغربي، مكنتنا من تحديد نوع من الممارسات الفردية لدى النساء للتحكم في القمر، بعد استنزاله دفع" بالباحثة Plantade إلى اعتبار هذه العملية تضحية Sacrifice يزكي ذلك تحول القمر إلى ثور أو جمل، والزبد المحصل بمثابة دم الدواب المضحى بها، والذي يمتلك بدوره منافع ثنائية القيمة."[6]وفي إطار مقاومة القمر عملية استنزاله يطلق زمجرة تشبه صوت الجمل تسمى إيسكوكو، مما دفعنا إلى طرح تساؤلات من قبيل: ما هي الغاية من هذه التسمية "إيسكوكو"؟ وهل أصلها مقتبس من طقس استنزال القمر؟

من جملة العادات التي تتكرر في المجال المغاربي عادة استنزال القمر، إن لهذا الطقس أهداف كثيرة منها حماية المواشي وزيادة خصوبتها، إضافة إلى تطويع المرأة للرجل عبر إطعامه بحبات الكسكس المفتول بيد الميت، لذلك توظف النساء قدراتهن السحرية من أجل التحكم في القمر" وقد وصف لاووست على لسان أحد المخبرين إحدى كيفيات أداء هذا الطقس من

---

1- أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق عبد الكريم الفيلالي، دار النشر المعرفة، طبعة 1991، ص:75.

2- شارل دوفوكو، **التعرف على المغرب**، ترجمة المختار بلعربي، الجزء 1، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنش، دار الثقافة، ص:63.

3- أكدال كلمة أمازيغية مأخوذة من فعل كدل الذي يفيد معنى الحماية والمحافظة والمنع أو التحريم، وتجمع على إيكدالن أو إيكدلان، وهي بصفة عامة المكان المحمي حماية مادية أو معنوية، مؤقتة أو دائمة، قصد تحقيق المصلحة والاستفادة المثلى منه...ولعبت المراعي الجبلية العليا دورا هاما في حياة المجتمعات الجبلية، سواء في علاقاتها مع بعضها البعض، أو في روابطها مع التي تجاورها من ناحية الأراضي السهلية. علي صدقي أزايكو، م س، ص:180-109.

4- باصي روني، م، س، ص:46.

5-" إذ يقال إذا كان هلالا منفتحا، أحد طرفي قوسه نحو قبة السماء، والثاني نحو الأسفل مائلا كإناء باتجاه البحر: (أيور أر إيزرزور أمان، إن القمر يدر الماء)، وإذا أحيط بالهالة قيل عنه إنه يوحي بالمطر: هاتايورت تسكر تيكمي نس، راد ييليأونزار." محمد أوسوس، **كوكرا في الميثولوجيا الأمازيغية**، المعارف الجديدة، الرباط، 2008، ص:109-108.

6- محمد أوسوس، م، س، ص:187.

قبل النساء في جنوب المغرب، حيث تذهب امرأتان إلى المقبرة وتنتشلان رجلا من قبره، فتملأ إحداهن صحنا (تازلافت) بالماء، وتضع قصبا (أغانيم) بين أرجلها وتعدو به، مرددة بعض التعازيم لإسقاط القمر في الصحن، حيث ينزل وهو يزمجر كالجمل (أرد إيسكوكو زوند ألغم) حتى يقع في الصحن، أما التي تمسك بالميت، فتأخذ الطحين من الطبق (تيشيشت) وتفرغه في الصحن، ثم تأخذ من زبد القمر النازل لتفتل به حبيبات الكسكس باستعمال يد الميت (أو تاسي زك إيكشكوشن ن أيور أر تسكساو س إيفاسنوادا يموتن)"[1]. أثبتت المعطيات المصدرية أنه ثمة تقارب لفظي بين كلمة آيث سكْوكْو و (أر إيسكوكو) إذا افترضنا نطق الكلمة بضم الكافين، وإذا استحضرنا اختلاف نطق الكلمة بين اللسان الصنهاجي أو الزناتي، والكتابات التاريخية لم تفصل في جدر كلمة سكوكو مما فتح المجال أمام الكثير من الافتراضات، والنقاش حول المصطلح أو التسمية ودلالته ما زال مستمرا خصوصا أن الهدف من هذه الممارسات السحرية، هو الحماية من "الأزمات أو الضغوط في حياة الفرد، مما يستدعي طقوسا تهدف إلى المواساة، وإعادة الطمأنينة"[2]، ربما هي افتراضات نستقيها من تكرار لفظة سكوكو ولكن في نفس الوقت هي مداخل يمكن الانطلاق منها لبناء موضوع خاص بهذا الجانب الذي لا يمكن إغفاله في مسألة التأريخ للقبائل والحواضر المغربية.

**خاتمة:**

نافلة القول إن الطوبونيميا تلعب دورا مهما في إعادة أسماء الأماكن والأعلام إلى أصلها، من خلال تفكيك رموزها وتعرف معانيها، وتمكن من إعطائها مدلولات متنوعة، ومما لا شك فيه أن الاستفادة من هذا العلم بالنسبة للمؤرخ أو المهتم بكتابة التاريخ يشكل قيمة مضافة، يمكن استغلالها في هذا البناء الزمني للأحداث، وهذا المقال جاء في سياق المساهمة في التعريف بتاريخ قبائل الأطلس وخاصة قبيلة "آيث سكْوكْو "، ونظرا لشح المعطيات المصدرية حول أصل هذه القبيلة، فما يزال الغموض يلف هذا الاسم، بسبب الاختلاف الكبير الذي تعرفه هذه المنطقة على المستوى الديمغرافي، حيث تشير مجموعة من الكتابات التاريخية إلى أنها صنهاجية الأصل، وأنهم ينتمون إلى تحالف أيت مالو، الذي يضم مجموعة من الأفخاذ كزيان، وبنو مكليد وشقيرين...، حيث عمروا المجال الجبلي قبيل الفترة الإسلامية، وصنفهم البيذق إلى طبقتين "صنهاجة القبلة وصنهاجة الظل". أما المعطيات الإخبارية فإنها تفيد أن هذا التكتل القبلي يرجح استوطن مجال الأطلس المتوسط بعد النزوح من بلاد الصحراء قبيل الفترة الإسلامية، وفي

1- المرجع نفسه، ص:187-188.
2- فراس السواح، م، س، ص:23.

تحديد انتماء آيث سكْوكْو ، قمنا بمقارنة الأسماء المكونة للمجموعات القبيلة المجاورة لها، كبني مكليد وأيت سمخان وإيشقيرن. مع ما ورد من قبائل في تاريخ العبر لابن خلدون وكتاب الأنساب للبيذق، فلم نجد معطيات عن هذه الأسماء أثناء تحديده البطون والأفخاذ الصنهاجية، باستثناء كروان التي وردت ضمن كتاب الأنساب.

إن أهمية مجال الأطلس المتوسط جعل السلطة المركزية تهتم بتهدئته، إما عن طريق تعيين قواد تابعين، أو التحالف مع بعض القبائل، أو عبر إرسال حركات إليها، ويستنتج أن عدم ذكر آيث سكْوكْو ، يدفعنا إلى الاعتقاد بأن هذه القبيلة كانت ضمن قبائل أيت مالو. أما مجال تواجد آيث سكْوكْو فلقد شكل أهمية كبيرة في تاريخ المغرب، لكونه صلة وصل بين الشمال والجنوب، فقدم تعمير مجال آيث سكْوكْو والأصل الصنهاجي المشترك بين قبائل الأطلس المتوسط، أثر على تسمية آيث سكْوكْو فاختلف نطقها وكذلك طريقة كتابتها، وهذا التباين في مرده إلى التداخل بين اللسان المصمودي أو الصنهاجي.



**لائحة المصادر والمراجع:**


1. ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
2. ابن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تحقيق علي عمر، الجزء 2، الطبعة 1، 2008.
3. أزايكو علي صدقي، **نماذج من أسماء الأعلام الجغرافية والبشرية المغربية**، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2004.
4. أوسوس محمد، **كوكرا في الميثولوجيا الأمازيغية**، المعارف الجديدة، **الرباط، 2008.**
5. بابان جمال، **أصول أسماء المدن والمواقع العراقية**، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، 1986.
6. باصي روني، **أبحاث في دين الأمازيغ**، ترجمة بوقريقة يوسف وحمو بوشخار، مطبعة النجاح الجديدة، 2012.
7. البركة محمد، **الطوبونيميا بالغرب الإسلامي مقدمات في الفهم**، أفريقيا الشرق، 2012.
8. بن لحسن محمد، **قبائل زيان، وهم المرابطون، وآيث سكْوكْو ، بضواحي مريرت والحمام .**
9. البيذق، **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور، 1971، الرباط.

10.توفيق أحمد، **حول معنى اسم مراكش**، الطبعة الأولى، مطبعة فضالة، أشغال الملتقى الأول، مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مركز الدراسات والأبحاث، مراكش.
11.حمام محمد، **المصطلحات الأمازيغية في تاريخ المغرب وحضارته**، الجزء، الأول، الرباط 2004 .
12.روبير أسبينيون، **أعراف قبائل زيان**، ترجمة محمد أوراغ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديد، الرباط
13.الزياني أبو القاسم، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، حققه عبد الكريم الفيلالي، دار المعرفة، طبعة 1991، الرباط.
14.سبيلمان جورج، **أيت عطا وتهدئة أفلا ن درا**، ترجمة بوكبوط، المعارف الجديدة، الرباط.
15.السواح فراس، **موسوعة تاريخ الأديان**، ترجمة، غادة جاويش وآخرون، ج1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، 2017.
16.شارل دوفوكو، **التعرف على المغرب**، الجزء 1، ترجمة، المختار بلعربي، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة.
17.الضعيف محمد الرباطي، **تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**، تحقيق أحمد العماري، دار المأثورات، الطبعة الأولى، 1986 .
**18.** القاسمي هشام العلوي، **مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن الرابع الهجري منتصف القرن العاشر الميلادي**، الجزء الثاني.
19.كربوط محمد، **معلمة المغرب**، الجزء 15، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، الرباط، 1984.
20.الكنسوسي أحمد، **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي**، تحقيق أحمد بن يوسف الكنسوسي، الجزء 1.
21.المالكي المكي، **معلمة المغرب**، الجزء الثاني، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، الرباط، 1984.
22.محمد بن لحسن، **معركة لهري (13 نونبر 1914) صفحات من الجهاد الوطني**، فاس، الطبعة الأولى، 2001.
23.محمدي مهدي، **رعاة الأطلس الإنتاج الرعوي، القانون والطقوس**، ترجمة عباد أبلال وإدريس المحمدي.

24.المنصوري أحمد، **كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر**، تحقيق محمد بن لحسن، الرباط، الطبعة الأولى، 2004.
25.الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، الجزء الخامس، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955.

كتاب جماعي محكم

# قبيلة آيث سكوكو

المجال، التاريخ، التراث

## هذا الكتاب

حصل تراكم معرفي خلال العقود الأخيرة في الدراسات المونوغرافية الخاصة بتاريخ المغرب، ومع هذا التراكم، ما تزال عدد من القضايا معلقة، ومنها منطقة آيث سكوكو التي شكلت عبر التاريخ منطقة استراتيجية ذات بعد حيوي كبير، ومجال استقرار بشري قديم يعود إلى عهود خلت. مما جعلها ذاكرة تاريخية وثقافية غنية ومتميزة، بمآثر جديرة بالاهتمام والبحث من قبيل مدينة عوام، ونهر أم الربيع. إنها إمكانيات ومؤهلات لم تحظ بالاهتمام التاريخي، مما جعل ذاكرتها تعاني شرخا في حلقاتها. بل أكثر من ذلك أن المادة المكتوبة لا تتعدى بعض الإشارات المتفرقة في بعض النصوص التاريخية التقليدية. وهذا ما جعل تاريخ آيث سكوكو مجالا خصبا، على الدوام، للتنقيب والبحث أملا في إضاءته أكثر وسعيا نحو تملكه علميا وتاريخيا.

وحرصا على مواصلة تعميق البحث والتنقيب والتمحيص في الذاكرة التاريخية المحلية، قصد توثيقها، ارتأى هذا العمل الجماعي الموسوم بعنوان "قبيلة آيث سكوكو: المجال، التاريخ، التراث" رصد بعض القضايا التاريخية والتراثية والمجتمعية لقبيلة آيت سكوكو. وسيقف القارئ في هذا العمل على العديد من المناهج التي وظفت في معالجة الموضوع، خاصة ما يتعلق بإشكالية المفهوم "آيث سكوكو"، وذلك لتصحيح الكثير من الأحكام الجاهزة التي تصدر عن باحثين في تاريخ القبيلة. وهكذا، جاءت هذه التجربة متميزة، خاصة وأنها تهدف إلى المساهمة في كتابة التاريخ المحلي في أفق إغناء المجهودات المبذولة في كتابة التاريخ الوطني.

دار بصمة للنشر والتوزيع
Tél:0661482404
Email: darbassma@gmail.com
9 789920 889049